

أهمية التخطيط لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الآليات والخطوات

The Importance of Planning for Teaching Arabic to Non-Native Speakers
Mechanisms and Stepsأ.د: سليم حمدان¹ ، أ.د: فتحي بحة²¹ جامعة الوادي (الجزائر)، hamdane-salim@univ-eloued.dz² جامعة الوادي (الجزائر)، baha-fathi@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025/10/01

تاريخ المراجعة: 2025/09/07

تاريخ الإيداع: 2025/07/01

ملخص: إذا كان التخطيط في عموميه ضرورة حضارية، فإنه سيكتسي في مجال التعليم أهمية خاصة، بالنظر إلى أن كل خطوة من خطوات التعليم تحتاج عمليا إلى تفكير عميق وتشخيص وتحليل ودراسة للأوضاع والحاجيات والأهداف المنشودة، مما يتطلب عملا علميا دقيقا شاملا وموضوعيا لا مجالا للصدفة، عمل واضحة أهدافه ومعامله، ومضبوطة آلياته، ومنتقاة وسائله وطرائق العمل فيه، قابل للتقويم والقياس والإصلاح.

فإن تطلب الأمر تخطيطا خاصا من شاكلة تعليم لغة ما لغير الناطقين بها، فإن الأمر سيستدعي أيضا تخطيطا خاصا يتواءم مع طبائع المتعلمين وخصائصهم وحاجياتهم وأهداف تعلمهم، ومن هنا جاءت إشكالية البحث الأساسية وهي: أين تكمن أهمية التخطيط في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ وهل يحتاج تعليم اللغة العربية لغير أهلها آليات خاصة مميزة وخطوات محددة تختلف عن تعليم اللغة لأهلها؟

الكلمات المفتاحية: التخطيط اللغوي؛ السياسة اللغوية؛ المواقف اللغوية؛ قوائم المفردات؛ تكنولوجيا التعليم.

Abstract: If planning in general is a civilizational necessity, it will take on particular importance in the field of education, given that every step of the educational process requires deep reflection, diagnosis, analysis, and study of the conditions, needs, and desired goals. This requires precise, comprehensive, and objective scientific work, with no room for coincidence. This work must have clear objectives and features, well-defined mechanisms, and carefully selected means and methods, capable of being evaluated, measured, and reformed.

If special planning is required, such as teaching a language to non-native speakers, then this will also necessitate special planning that is compatible with the learners' natures, characteristics, needs, and learning objectives, so, the basic research problem is: Where does the importance of planning lie in teaching Arabic to non-native speakers? Does teaching Arabic to non-native speakers require special, distinctive mechanisms and specific steps that differ from teaching the language to native speakers?

Key words: linguistic planning; language policy; language attitudes; vocabulary lists; educational technology.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

سنعمد في هذا البحث بداية إلى تحديد ماهية التخطيط اللغوي وأهدافه ومهامه وسنحدد خطواته ومراحله، من ثم سنقف على أهمية تنمية المواقف الايجابية تجاه اللغة المتعلمة كيما تكون مُعينا في دفع المتعلم قُدماً نحو تجاوز عثرات العملية التعليمية، وسيعكف البحث على بيان أهمية اختيار المحتويات المناسبة للعملية التعليمية بما في ذلك اختيار الأنماط اللغوية المناسبة للمواقف المختلفة، مع التركيز على قواعد الشيوخ في تعليم اللغات وتعلمها، لنختتم البحث بضرورة الإفادة من تكنولوجيات التعليم في عمل التخطيط اللغوي وتنفيذه، بما يضمن لنا سرعة وسهولة في التنفيذ وفاعلية وممتعة في العمل التربوي والتعليمي.

أولاً - ماهية التخطيط اللغوي التخطيط:

أ - التعريف اللغوي للتخطيط: جاء في المعجم الوسيط: "خط الوجه صار فيه خطوط...يقال فلان يخط الأرض إذا كان يفكر في أمر ويدبره، وخط الكتاب سطره وكتبه...والخط: السطر...والتخطيط: فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط تدل على ما يقصد بالصورة أو الرسم..."¹

ب - التعريف الاصطلاحي للتخطيط: يمكن تحديد التخطيط اللغوي عند "وينستان" (Weinstein) بأنه: "الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما أو بهدف تغيير ووظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع".²

ويقصد بالتخطيط تلك الجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي كما يشير إلى ذلك العالم "كوبر"، ويهدف التخطيط عادة إلى زيادة عدد المتحدثين بلغة ما، من خلال تعزيز مكانتها في النظام التعليمي (تعليم أو تعلم)، ويدعى هذا النوع من - تخطيط الاكتساب (Acquisition planning)³

وكنتيجة عامة يقر "كوبر" بأن التخطيط اللغوي هو: "السلوك المتعمد الهادف إلى التأثير على سلوك الآخرين فيما يخص اكتسابهم للغة ويخص بنيتها وتحديد وظائفها"⁽⁴⁾، وهو تعريف كما يورد لا يقتصر على أعمال المنظمات الرسمية، ولا يحدد نوع الجماعات المستهدفة بالتخطيط، ولا يحدد نمطا مثاليا للتخطيط اللغوي، وأكثر من ذلك فإنه يركز على السلوكيات اللغوية للآخرين بدلا من التركيز على حل مشكلات اللغة، وهو في الأخير يستخدم مصطلح التأثير بدلا من مصطلح التغيير للسلوك اللغوي، حيث إن التأثير يبغي على السلوك اللغوي القائم ويحافظ عليه، وهو هدف مهم من أهداف التخطيط اللغوي.

ثانيا- ماهية السياسة اللغوية:

أ - التعريف اللغوي للسياسة: جاء في لسان العرب: "وساس الأمر سياسة: قام به...والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه..."⁵

وفي القاموس المحيط: "وسست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها، وفلان معرب قد ساس وسيس عليه أدب وأدب".⁶

ب - التعريف الاصطلاحي للسياسة اللغوية: يحدد "بيار إتيان لآبورت" (Pier Itian Labatt): "السياسة اللغوية ببوصفها الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو لعدة اللغات".⁷، ويحددها "لويس جان كالفي" (Luis Jan Calfy) بقوله: "نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن".⁸

من خلال ما سبق يتضح جليا للمقارئ أن العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تبدو علاقة وشيجة، فالسياسة اللغوية هي جملة القرارات المتخذة والقوانين والسند القانوني الذي يحتكم إليه في مراحل تنفيذ التخطيط اللغوي الذي يمثل الشق العملي منها، من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات وأساليب العمل وتحديد مدة التنفيذ والتنبؤ بالنتائج والعمل على متابعة العمل وتقويمه وتصحيح مساره إن استلزم الأمر، وهذا يعني تكاملا واضحا بين المفهومين.

ثالثا- أهمية التخطيط اللغوي للتعليم وأهدافه:

من المفيد في هذا السياق البحثي أن ندرك أهمية التخطيط اللغوي الدقيق لتعليم اللغة العربية للأجانب، والحق أن تعليم العربية لغير الناطقين بها ينبغي أن يستند في أساسه إلى قرارات صادرة من المستويات العليا للدول وألا يترك الأمر للتفكير الفردي فحسب (المدارس والجامعات الخاصة)، بل إن هذا العمل يحتاج إلى قرارات من المستويات العليا للدول، ويحتاج لإمكانات مادية وبشرية هائلة، فهذه الشاكلة نجحت دول كبرى في نشر لغاتها كبريطانيا وألمانيا، من خلال إنشاء مؤسسات خاصة لذلك من شاكلة (المجلس البريطاني British Council) الذي يعد من أكبر المؤسسات العلمية والتعليمية في العالم لتعليم اللغة الإنجليزية، ومعهد (جوته Goethe Onstite) الذي يعد أيضا المؤسسة الوطنية المسؤولة عن تعليم اللغة الألمانية لغة أجنبية، وثل هاته الشاكلة من المؤسسات في حقيقة أمرها هي مؤسسات وطنية بنيت على أساس قرارات عليا تروم الوصول لتحقيق غايات عليا.

وحيث ما كانت القرارات العليا موجودة، فإن التخطيط يجب أن يكون علميا، يحدد الغايات والأهداف، وتحدد طرائق العمل في إعداد البحوث والمقررات وآليات التنفيذ، كما يحدد آليات المتابعة والمراجعة والاختبار، ويحدد فوق ذلك طرائق التنسيق بين المركز الأصلي وكل الفروع والمؤسسات والمراكز التابعة له.⁹

إن التخطيط اللغوي ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل، ووضع خطط العمل وتقويمها والالتزام بالخيار المناسب وتنفيذ الخطط ومراقبة النتائج، لذا ينبغي على المسؤول عن التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله، وأن يتحرى عن المشكلات اللسانية، وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللسانية في المجتمع، ويتركز التخطيط اللغوي على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة للأهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول، ومن المشكلات التي يضطلع بها التخطيط اللغوي بدراستها ومحاولة إيجاد حلول لها.

أما عن الأهداف العامة للتخطيط اللغوي فنوجزها في الآتي:

- ملاءمة اللغة لتغدو وسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها، أو يتعلمها لأغراض خاصة.

- تطوير قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

- معالجة عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

- اختيار لغة التعليم - ترجمة الأعمال الأدبية - اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

- وضع المقاييس للكتابة والكلام الجيد.¹⁰

- تطوير الألفاظ وإعادة دراسة اللغة وفق مناهج علمية، وجعل اللغة جاهزة لأن تستوعب عالم الرقمنة في الحواسيب، فيستفاد حينئذ من قدرات الحاسوب في معالجتها وصولاً إلى تطويرها وتيسيرها للناطقين بها وبغيرها.

- وبالتخطيط الجيد نستطيع جعلها لغة للتعلم والتعليم، لغة تستجيب لجميع متطلبات حياة أهلها، قادرة على تيسير عملية التفكير والإبداع، وجعل عملية تبادل المعلومات أسرع وأفضل.

- وبواسطة التخطيط نستطيع خلق مجتمع نام واقتصاد معرفة متطوراً، فالتخطيط ليس هدفاً ثقافياً فكرياً فحسب، بل هو اقتصادي مالي أيضاً.¹¹

رابعاً- آليات التخطيط اللغوي وأدواته:

1- دراسة المحيط اللغوي: قد يجد السائح الأجنبي (غير العربي) مثلاً في جل البلاد العربية مشكلات تتصل بالتواصل اللغوي على الوجه الأخص مع أهلها بالنظر إلى وجود فروق لغوية بينة بين اللغة التي تعلمها من الكتب أو كان ربما يسميها من خلال نشرات الأخبار، ليفي نفسه أمام بحر متلاطم من اللغات والمصطلحات والاستعمالات اللغوية الجديدة والمخالفة لما تعود عليه، ويتجلى ذلك في اللغات الشعبية ولافتات الإشهار ولغات الباعة المتجولين، يضاف إلى هذا كله خصائص كل منطقة من المناطق وما تمتاز به من فروق لغوية أو لهجية خاصة.

إن جل هاته المجتمعات تملك نظامين لغويين أو أكثر تسير جنباً إلى جنب، نظام رسمي يمثل الدولة يعتمد في الإدارة وفي السياسة والتعليم والإعلام، ونظام لغوي شعبي عام يستعمل في باقي مناحي الحياة، وتختلف العلاقة بين هذين النظامين أو الأنظمة اللغوية من مجتمع لآخر، فتارة تكون علاقة تعايش سلمي فلكل حدوده ولكل مكانته الاجتماعية الخاصة به، وتارة يدخلان في صراع رهيب قد يؤدي إلى ما لا تحمد عواقبه.

ومن المفيد هنا لأي باحث متفحص أن يقف ملياً ليدرس هاته الخارطة اللغوية المشكلة، إن وجود هذه اللغات أو غيابها سواء في صورتها المنطوقة أو المكتوبة هو ما يدعو العلماء بـ"المحيط اللغوي"، ويمثل "كالفي" لهاته الخارطة اللغوية بمدينة "نيويورك" من خلال ما نقرأه على لافتات المحلات المكتوبة بـ(الانجليزية، الصينية،

الاطيالية، العربية...)، ومتابعة التغيرات الجارية على المحيط اللغوي، والأمر ذاته قد يصادفنا من خلال تتبع التغيرات اللغوية التي حصلت في مدينة "هونغ كونغ" بانتشار اللغة الصينية وانحصار اللغة الانجليزية تدريجيا.

إن هاته الشاكلة من النماذج اللغوية المذكورة أعلاه تمثل نموذجا للاستعمال اللغوي اليومي ولا تمثل نموذجا للغة الرسمية، بيد أن التخطيط اللغوي يمكنه التدخل في هذا الصدد لإعطاء أهمية أكثر للغات التي لا تظهر في شاشات التلفزة من أجل ترقيةها، ويورد "كالفلي" أن المسافر مثلا إلى "بلباو" أو "برشلونة" بإسبانيا بعد غياب عشرين سنة سيندهش لحضور اللغة "الباسكية" في الحالة الأولى و"الكاتالانية" في الثانية علما أن هذا الحضور من قبيل التدخل اللغوي على المحيط اللغوي من محيط كانت مبعدة عنه، والأمر ذاته سيلحظه الزائر للجزائر ومجمل بلاد المغرب العربي، إذ عرفت الشوارع تغييرا كبيرا في المحيط الكتابي، حيث حلت اللغة العربية محل اللغة الفرنسية، ومن هنا تجلى أثر التخطيط اللغوي واضحا على المحيط اللغوي مما يؤثر على حضور اللغات ووزنها الرمزي، فكتابة لا فتات بالعربية أو الصينية أو العبرية في شوارع نيويورك أو باريس تمثل رسالة ذات ومستويين:

- فعلى مستوى الدلالة المركزية المرجعية أولا فإن الرسالة تحصر أيما حصر متلقيها المحتملين وهم طبعا القادرون على قراءتها فحسب.

- وفي مستوى آخر تمثل الرسالة نمطا رمزيا إيحائيا بغض النظر عن اللغة تعرفنا بنظم الرسم والكتابة الخاص بهاته اللغة أو تلك.¹²

على أنه على مستوى التخطيط اللغوي قد تعتمد السلطات إلى فرض نمط معين من اللغة المستعملة في الإشهار واللافتات، كما حدث ذلك في فرنسا وفي تركيا أيام الحرب السورية أين اشتترطت السلطات وضع نسخة موازية من اللغة المحلية إلى جانب الكتابة الأجنبية.

2- تجهيز اللغات: يفهم من معنى كلمة (التجهيز) التحضير والإعداد عموما، وقد استعملت اللفظة في مجال اللغة من قبيل الاستعارة، ويقصد بها التهيئة والإعداد وقد تشمل معنى الترقية والتطوير، والمقصود هنا إعداد الأرضية والأدوات المناسبة التي سيسير عليها التخطيط اللغوي، وتشمل مجالات الخط والإملاء والرسم الكتابي، ومجال المصطلحات والمعجم، ومجال المتن اللغوي، وكل هذا يعتمد بالعادة على العمل الميداني والتحريات اللغوية (المشافية)، وهي جزء مهم من التخطيط اللغوي نفسه، بما تدمه له من خدمات في مجال تحديد الطرائق والآليات والخطط وبيان الغايات، من خلال البحث في الاستعمال الحقيقي للغة وكيفية تجسيه عمليا، وهي عملية دائمة ومواكبة لتطورات والظروف.

أ- الكتابة والإملاء: من المفيد كما يقول "كالفلي" إذا أردنا إنجاح أي لغة من اللغات لتضطلع بأدوار حضارية أن نختار لها نظام كتابة خاص يتناسب مع وضعها الجديد وخصائصها البنيوية" فالأمر يتطلب أولا وضع وصف فونولوجي للغة، وأن نعرف ما هو نظام الأصوات الذي نريد تدوينه، وبعد ذلك يجب اختيار نوع الكتابة¹³، بيد أن اختيار نوع الرسم والكتابة يخضع لمعايير علمية موضوعية وأخرى عاطفية تستند لخلفيات مرجعية دينية

واجتماعية، وقد كان موضوع الرسم والكتابة للغات غير المكتوبة الشغل الشاغل للمبشرين النصرانيين وحملات محو الأمية بالدول الأفريقية والآسيوية لزمان طويل يقول "فرغسون": "إن الطريقة التي كانت متبعة في القرون الأولى من انتشار النصرانية في الشرق الأوسط هي توظيف الأبجدية اليونانية مع إضافة بعض الأحرف التي تمثل الأصوات الموجودة في اللغة الهدف، والتي لا توجد في اللغة اليونانية"¹⁴، ومن المفيد هاهنا في أي نظام كتابي أن يخضع لمعايير فنية وأخرى ترتبط بعلم اللغة النفسي ويتعلق الأمر بمدى سهولة تعلم نظام الكتابة المقترح، ومدى سهولة قراءته وسهولة كتابته، ومدى سهولة ترجمته ونقله إلى لغات أخرى، ومدى سهولة طباعته ورسمه بالآلات والتقنيات الحديثة (الحوسبة والرقمنة).¹⁵

ونختم في هذا المقام بالقول: إن استلام الدول والحكومات سلطة القرار في تنفيذ السياسة والتخطيط اللغويين لا يقدم الضمان الأكيد على النجاح المرغوب، وما محاولات الحكومة الأيرلندية لإحياء اللغة "الآيرلندية" (Gaelic) إلا خير مثال على فشل الحكومات والأنظمة السياسية، مما يدفع إلى القول بأن النجاح في السياسة اللغوية يعود أيضا إلى عوامل مجتمعية تساعد في إنجاح التخطيط اللغوي، فتدعم الدولة حينها سياستها اللغوية بإلزام المواطنين بصورة ايجابية بالاستجابة لهذا التخطيط على نحو ما حدث في "تركيا" عندما منعت السلطات النشر بالحروف العربية وحولت الكتابة في تركيا للأحرف اللاتينية.¹⁶

ب- المصطلحات والمعجم: إن القضية الثانية التي يمكن يشملها التخطيط اللغوي تكمن في قدرة اللغة على مواكبة التطورات المعرفية الحاصلة في جميع مجالات الحياة من خلال إيجاد مصطلحات مناسبة للمفاهيم والأفكار والمخترعات الجديدة، فتطور العلوم والتقنيات وتعاضل الاتصالات المتخصصة قد أوقع كثيرا من اللغات في حرج مصطلحي كبير وصل حدود العجز في نقل الحداثة بواسطة ألفاظ ومفردات خاصة، في حين أن اللغات الأخرى تقتصر على اقتراض هذه المفردات، ويبدو أن النزعة الغالبة في العالم هي اعتماد (اللغة الإنجليزية) للحديث عن مجال المعلوماتية، والظاهر أن آلاف من اللغات تسمح لملايين الناطقين بها للاتصال فيما بينهم اتصالا تقليديا، بيد أنهم غير قادرين على الاتصال العلمي، ذلك أنه يصعب مثلا تقديم (النظرية النسبية) بلغة بدائية كاللغات الهندية بالأمازون إن كان أحد الهنود من "قويانا" يريد دراسة الفيزياء النووية، فهو مجبر لا محالة على استعمال اللغة الإنجليزية أو الفرنسية هذا في النطاق الفردي، بيد أن السياسة اللغوية يمكنها من جهة ثانية تجهيز هاته اللغة أو تلك بقصد تدريس الرياضيات أو الطب أو الكيمياء...وهلم جرا.

وهذا ما يدفعنا في ظل التخطيط اللغوي إلى مجال المصطلحات، فتوليد الكلمات هو أساسا نشاط مرتبط بالحاجات وجرد المفردات الموجودة (الاقتراض والتوليد) وتحسينها وتقويمها وتكييفها ومن ثم تنشر في شكل معاجم وقواميس خاصة بالمصطلحات.

إن هذا المسعى يمكنه تحقيق غايتين مختلفتين:

- قد يتعلق الأمر بتجهيز لغة لأداء وظيفة لم تكن تؤديها من قبل، ومثل هذا حدث مثلا في دول المغرب العربي التي قررت سياسة التعريب، واندونيسيا حينما اتخذت اللغة الماليزية لغة رسمية.

- وقد يتعلق الأمر أيضا بلغة مجهزة سلفا لمكافحة الاقتراض باستبدال الكلمات الوافدة من الخارج بأخرى من لغة البلد.

ومن المفيد في كل هذا الالتزام بالوصف الدقيق لتحليل اللغات ودراسة طبائعها في الإبداع المعجمي، فالكلمات لا توضع كيفما كان الأمر، بل يجب احترام "عبقرية" اللغة وأحاسيس الناطقين بها في الوقت نفسه، فالمصطلحات تستلزم المعرفة التامة بقواعد الاشتقاق والنحت والجذور اللغوية، كما يتطلب الأمر استحضارنا من الناطقين للكلمات المولدة والمبتدعة.¹⁷

أما فيما يخص اللغة العربية فقد عملت مؤسسات علمية كثيرة على ترقية اللغة بالطريقة ذاتها التي اعتمدها قدامى العرب من أجل توسيع العربية والذين عربوا كثيرا من الكلمات الفارسية والرومية والحبشية وقالوا: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، وترجموا مصادر كثيرة من اللغات الحضارية وقتئذ، وقد اعتمدوا في توسعة اللغة معايير متنوعة من طبيعة اللغة ذاتها من اشتقاق ونحت ومجاز، وقد سدت هذه العناصر أوجه النقص في ألفاظها ودلالاتها ، واكسبها ذلك قدرة في التعبير على المستجدات ولاسيما المصطلحات.¹⁸

3- الوضع والتقييس: سبق وأن حددنا مفهوم التقييس في مجال التخطيط اللغوي بأنه اختيار لغة من لغات البلد والارتقاء بها لتكون اللغة الرسمية للبلاد، معنى هذا أن التقييس هو تغيير في وضعية اللغة من حال إلى حال، فقد تنتخب لهجة محددة أو لغة فئة ضيقة لمزية فيها فتغدو لغة البلد الرسمية، ومن هنا سيجد المخطط نفسه أمام مشكلة الاختيار ومعاييرها، فاللغة أو اللهجة الواحدة قد تستعمل بأشكال مختلفة في مجموع ربوع البلاد، بأصوات وظيفية مختلفة ، ومفردات وتراكيب مختلفة جزئيا، حينئذ يطرح مشكل الصيغة أو الصورة التي ستتولى الوظيفة المختارة من قبل أصحاب القرار، ومن هنا سنلغي أنفسنا أمام حلول مختلفة أيضا فبإمكاننا اختيار إحدى الصيغ الموجودة، أو يمكننا وضع صياغة جديدة انطلاقا من الصيغ الموجودة، فالحالة الأولى هي من قبيل القرار المركزي كتبني لهجة العاصمة لتكون اللغة الرسمية، وفي الحالة الثانية يستوجب الأمر أولا وضع وصف دقيق للهجات بقصد وضع صيغة وسطى لأي نوع من الفضاء المشترك لجميع اللهجات، حينها تبدأ عملية الممارسة الفعلية من خلال وسائل الإعلام والتعليم...وهلم جرا، ويطرح المشكل أولا على مستوى الكتابة كيف سنكتب كلمة تنطق بأشكال مختلفة في مناهي مختلفة من البلاد، بعدئذ يطرح المشكل على صعيد المعجم ما هو اللفظ الذي ينبغي الانحياز إليه، وأخيرا يطرح المشكل على صعيد التركيب عندما يتعلق الأمر بالمعيار المدرس.¹⁹

خامسا- رعاية المواقف اللغوية الايجابية تجاه اللغة العربية:

يختبر علم الاجتماع اللغوي التفاعل بين مظهرين من مظاهر السلوك الإنساني هما: استعمال اللغة، والترتيب الاجتماعي للسلوك، وبالمختصر يهتم علم الاجتماع اللغوي بكافة الموضوعات المتعلقة بالترتيب الاجتماعي للسلوك، بحيث لا يقتصر ذلك الترتيب على استعمال اللغة في حد ذاته ولكن يشمل أيضا المواقف

تجاه اللغة، والسلوكيات الصريحة تجاه اللغة وتجاه الناطقين بها، وبما أن التخطيط اللغوي نشاط صريح تجاه اللغة، وبما أنه محاولة للتأثير على استعمال اللغة وأنه هو ذاته يتأثر بالمواقف تجاه اللغة، فإن دراسة التخطيط اللغوي تقع في صميم اهتمام دراسة علم الاجتماع اللغوي، وكما يؤكد فيشمان فإن التخطيط اللغوي يعد موضوعا فرعيا من الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع اللغوي، وقد اختار فيشمان للتخطيط اللغوي اسم (علم الاجتماع اللغوي التطبيقي).²⁰

أما عن مصطلح الموقف فيعد ترجمة للكلمة الإنجليزية (Attitudes) والتي تعني في عمومها: "حالة داخلية يثيرها منبه خارجي من نوع ما قد يؤدي إلى استجابة الكائن الحي اللاحقة"²¹، هذا التحديد السلوكي للموقف يعكس وجهة نظر محددة تجاه المواقف عموما أي تفسير للحالات والسلوكيات وردات أفعال الأفراد انطلاقا من الخلفيات النفسية ومشاعر الأفراد أنفسهم تجاه قضية ما، فإن ارتباط الأمر باللغة فيمكن تحديده أيضا بكونه: "مشاعر الفرد نحو لغة ما والتي تكون مبنية على القيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد، والتي تظهر من خلال سلوكه نحو هذه اللغة"²²، وربما احتاج هذا التعريف إلى إضافة صغيرة وهي تحديد مشاعر الفرد أيضا تجاه أهل اللغة ذاتها سلبا وإيجابا.

إن المواقف في حقيقتها جزء لا يتجزأ من التكوين النفسي للأفراد، بيد أن مرجع المواقف ذاتها قد يكون خارجا عن نطاق اللغة ليشمل خلفيات أخرى سياسية ونفسية واجتماعية واقتصادية، ومنها ما يكون ناتجا عن الجهل، أو ناتجا من خلفيات دينية صرفة، ومنها ما هو ناتج عن الوسائط الإعلامية المختلفة، والحق أن المواقف اللغة قد تتطور وتتغير سريعا نتيجة لمؤثرات عدة سياسية ودينية واقتصادية ومعرفية، أو تبعا لتغير التوجه الإعلامي الذي يتغير تبعا لتغير الحاجات والمواقف والمستجدات والمؤثرات، بيد أن الأمر لا يرتبط بالموقف الخارجي من اللغة فحسب، بل قد يكون الموقف نابعا من أهل اللغة أنفسهم تجاه لغتهم سلبا أو إيجابا كما صرح بذلك العَلَمُ الأمريكي "وليم لابوف" (W Labov) وغيره كثير، فقد رأوا أنه من الممكن للناس أن يطوروا مواقف سلبية من لغتهم الأم، كما يمكن أن يطوروا مواقف إيجابية من اللغات الأخرى في الوقت نفسه داخل المجتمع، وربما يعود الأمر إلى الجهل بحقيقة هاته اللغة، أو الأحكام المسبقة عن اللغات الأخرى، وفي حالات كثر قد يفضل الناس عدم استعمال لغتهم الأم بسبب التحيز السياسي ضدها، وتقسيم المجتمع إلى طبقات لغوية مرتبة ترتيبا هرميا.²³

إن الاهتمام بالمواقف اللغوية يختلف بالطبع عن بقية المواقف الأخرى من حيث صرامة البحث ومسالكه وتوجهاته، وفيما إذا كانت لغة ما (عند أصحابها) تعد ضربا لغويا غنيا أم ضعيفا، جميلا أم قبيحا، ناعما أم فظا...، بيد أن تحديد المواقف اللغوية في حقيقته سيتسع ليشمل اتجاهات المتحدثين بلغة أو لهجة ما ومختلف مسالكهم اللغوية، بل قد يتوسع الأمر ليتضمن كل أنواع السلوك الإنساني الخاص باللغة، بما في ذلك المواقف نحو الإبقاء على اللغة والمحافظة عليها وكل جهود التخطيط والتهيئة.²⁴

والحق أقول إن لدراسة المواقف اللغوية أهمية كبرى في تعليم اللغة لأهلها من الناطقين بها أو لغيرهم ممن يتعلمونها بوصفها لغة أجنبية سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، فقد أثبتت كثير من الدراسات

التطبيقية في علم اللسانيات قيمة ارتباط تعلم اللغة بالمواقف الإيجابية للأفراد للغة الهدف التي يعتزمون تعلمها، بالمقابل فقد أثبتت الدراسات ذاتها تأثير المواقف السلبية من اللغة في تعليم اللغة الثانية وربما الفشل فيها.

إن رعاية المواقف الإيجابية تجاه اللغة العربية سيدعم لا محالة الإقبال على تعلمها بين أهلها أولاً لكونها مصدراً من مصادر الهوية والشخصية والاعتزاز القومي، ثم إن رعاية المواقف الإيجابية تجاه اللغة العربية واستعمالها أداة مثلى في مختلف مجالات الإعلام والاقتصاد والتجارة... وهلم جرا سيدفع الأجانب إلى تعلمها والإقبال عليها لحاجتهم للتواصل مع أهلها في المجالات المذكورة آنفاً، وربما يدخل في سياق تحسين المواقف الإيجابية للغة العربية دراسة مختلف الآليات لتيسير طرائق ومناهج تعليمها وتعلمها سواء لأبنائها أو ممن يرومون تعلمها من الأجانب كلغة ثانية، مما يدفع الباحثين أولاً والجهات المسؤولة (السياسية والمنتظمات الاجتماعية) بدرجة ثانية إلى بذل قصارى جهودهم لتحقيق هاته الغاية.

سادساً- اختيار المحتويات من صميم التخطيط اللغوي:

من المفيد أن ندرك في هذا السياق البحثي أن كل خطوة من خطوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ستختلف اختلاف ما عن تعليمها لأبنائها، فنحن أمام متعلم مختلف له ثقافته الخاصة وله لغته الأولى وله أهداف محددة من تعليم اللغة العربية، ومن هنا كان لزاماً أن يتسم اختيار المحتوى المخصص لهاته الفئة من المتعلمين بسمات خاصة وأن يتخذ له مداخلًا تتناسب مع غاياته، بحيث يركز على المتعلم وحاجاته ومختلف المواقف التي سيتعرض لها وسيستخدم اللغة العربية فيها، وهو مدخل يجمع عادة بين مداخل ثلاثة نعرضها فيما يأتي:

- المدخل التعليمي: حيث سيكون محور الاهتمام هو المتعلم ذاته، وكل ما يتصل بعملية التعلم لديه.
- المدخل اللغوي: حيث سيكون محور الاهتمام هو المواقف المحتملة التي سيستخدم فيها المتعلم اللغة، وعليه سيكون بناء الأهداف واختيار المحتويات والمناشط وفقاً لذلك.
- المدخل المهاري: بحيث سيكون التركيز على تصميم المواقف التي تعين الدارس في السيطرة على مهارات اللغوية المحددة، وعلى الأداء اللغوي الجيد.²⁵

والحقيقة أن إعداد المنهج وتصميمه هي عملية صنع قرار، وتنطوي عملية صناعة القرار على مراحل متتابعة للوصول إلى هذا القرار، ابتداءً من تحديد المشكلة، وانتهاءً بحلها، ومن ثم سيهتم القرار المتخذ بالنسبة لتصميم منهج لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية بما ينبغي تعلمه وتعليمه؟ وكيف؟ ولمن؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف ينظم؟ وكيف يقوم؟ وكيف تتم عملية تطوير التعلم والتعليم؟ وعند الاهتمام بكل هاته النقاط، ووضعها في بؤرة التركيز تصبح مرحلة البدائل متاحة، بدائل تتسم بالتطور والمرونة كيما تمكننا من الاختيار بينها بما يتوافق مع الأهداف والحالات والبيئات والثقافات من جهة، وبما يمكننا من مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من جهة ثانية.

وإذا كان بناء المنهج وتصميمه يبدأ باتخاذ القرار المتعلق بمكونات المنهج ذاته وتنظيمه فإن الأمر سيتطلب الإجابة عن عدة تساؤلات منها:²⁶

- ما طبيعة المجتمع الذي سيتبع فيه المنهج؟
- ما طبيعة الإنسان المتعلم، سواء كان كبيرا أو صغيرا؟ وما حاجاته؟ وما طبيعة اهتماماته؟ وما هي قدراته واستعداداته؟ وما هي ميوله؟ وخصائصه وسماته؟
- ما طبيعة المعرفة التي يسعى لاكتسابها؟ والمتمثلة أساسا في اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، ويدخل في ذلك ما تتميز به من خصائص تتفرد بها عن اللغات الأخرى، وكيفية الاستفادة من هاته الخصائص في تعليم اللغة وتعلمها، وتوظيفها في تصميم مواقف اتصالية واقعية يمكن تضمينها في المحتوى.
- ما الأهداف العامة لهذا المحتوى؟
- ما المحتوى الذي ينبغي أن يختار للمتعليم الأجنبي ليتعلمه؟ وكيف يختار؟ وكيف ينظم؟
- ما الأنشطة التي ينبغي أن يقوم بها المتعلمون في أثناء التفاعل مع المحتوى؟
- كيف تقدم الأنشطة والمحتوى لتحقيق الأهداف والغايات؟
- كيف نُقَوِّمُ هذا المنهج؟ وكيف يمكن تطويره؟

والحق إن الإجابة عن كل هذه الأسئلة بطريقة علمية وموضوعية دقيقة ستساعدنا لا محالة في بناء النظرية أو التصميم المنهجي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

سابعاً- اختيار الأنماط اللغوية.

إذا كان اختيار المحتوى يتأثر بعوامل خارجية أهمها: الأهداف؟ ومستوى المقرر؟ والوقت المحدد له، فإن تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية يقتضي لا محالة أن تمر عبر نظرية العلم الإنجليزي "هنري سويت" (Henry Suite) لتحديد المستوى، وتؤمن هاته النظرية بأن تعلم اللغة يشاكل ألعاب الفيديو للأطفال إذ هي ذات مستويات متعددة بحسب قدرات اللاعب وكفاءاته وعلى اللاعب تحديد المستوى الذي يبتدئ منه، ومن هنا فإن المتعلم الأجنبي للغة العربية في مسيس الحاجة إلى تحديد المستوى اللغوي الذي يبتدئ منه، وقد جرت العادة في تعليم اللغة الأجنبية أن تنقسم إلى مستويات ثلاثة: المرحلة المبتدئة، والمتوسطة، والمتقدمة، فالمرحلة المبتدئة تقتضي اختيار النمط اللغوي من "النواة العامة" (Common core) للغة الفصحى، وهي التي تُكَوَّنُ أساس اللغة، ولا يمكن أن يستغني عنها أي متعلم، ومن هنا سيتبادر إلى أذهاننا سؤال خطر أليس من المفيد أن نختار للمتعليم نمطا من اللغة العامية العربية يتعلمها الطالب طالما أنه سيعيش في بيئة عربية، وأن المفترض عليه أن يتعامل مع أهلها ويتواصل معهم بلغاتهم السائدة؟ ويبدو أن هذا الرأي يلاقى صداه عند المهتمين بتعليم العربية لغير الناطقين بها وبالأخص في لبنان ومصر وتونس، بيد أن كثيرا من الباحثين لا يؤثرون هذا المذهب في

تعليم العربية بالنظر لما يوقعه الأمر من إرباك للمتعلم، ومن هدر للجهد الذي سيكون أكثر نفعا وأعلى فائدة لو وظف لتعليم اللغة الفصحى، ثم إن العامية التي سيتعلمها لا يمكن أن تسعفه إلا في نطاقات محددة فحسب، والحق أن اختيار (النواة العامة) في اللغة الفصحى لا يعد أمرا هينا، لأنه يحتاج جهودا كبيرة تمهد له بعمل دراسات حول الشيوع على مستوى قوائم الكلمات، وعلى مستوى التراكيب والأبنية النحوية، ومختلف الأساليب.

وفي المرحلتين المتوسطة والمتقدمة لا بد أن نبدأ بمزج اللغة الفصحى المعاصرة بفصحى التراث، على أن يكون المزج ممثلا لروح الثقافة العربية الإسلامية، ومن الطبيعي ألا تكون المرحلة المتقدمة لأغراض عامة، بل ينبغي عليها أن تكون موجهة عادة لأغراض خاصة جدا، ذلك أن متعلم العربية لأغراض الاتصال العام يمكنه أن يكتفي بالمرحلتين الأولى والمتوسطة، أما ذاك الذي يروم إتقان علم خاص فعليه أن يختار النمط اللغوي الذي يعينه على ذلك، والملاحظ أن جل الوافدين على البلاد العربية هم من البلاد الإسلامية خاصة وممن يرومون تعلم اللغة العربية لأغراض دراسة العلوم الدينية والشرعية وأصول الدين، وبعضهم يروم دراسة الطب الهندسة ومثل هؤلاء ينبغي ألا يقتصر مقررهم التعليمي على المقرر العام، بل لا بد من اختيار اللغة التي تعد لهم لدراسات ومراحل تالية.

يضاف إلى كل ما ذكرناه فإن تعلم العربية وتعليمها قد يكون لأغراض خاصة أخرى تتجاوز مجرد التعرف على الثقافة الإسلامية ودراساتها، أغراض تتصل بالنواحي السياسية والاقتصادية كالسياحة والرحلات وإدارة الأعمال والمقاولات وكل ما يتصل بالأغراض العملية ذات البعد المادي، وكل هذا سيفضي بنا لا محالة لاختيار الأنماط اللغوية الملائمة لكل غرض من هاته الأغراض وبما يخدم مصلحة هاته البلاد.²⁷

ثامنا- قواعد الشيوع في تعليم اللغات وتعلمها.

إذا كانت المناهج التعليمية لتعليم اللغة العربية لأبنائها أو لأئلك الذين يرومون تعلمها من الأجانب لأغراض ما تسعى إلى اختيار أساسيات اللغة وتقديمها للمتعلم بطرائق متنوعة، فإن الهدف الرئيس من ذلك فيما يبدو هو تكوين كفاية ذاتية في استيعاب النصوص والخطابات المتنوعة كما تهدف أيضا إلى تكوين قدرات ايجابية في التعبير عن النفس مشافهة وكتابة.

إن اختيار الأنماط الأساسية لتعلم اللغات يختار عادة بطرائق متنوعة، واحدة منها الاتكال على خبرات المؤلفين والمصممين للبرامج الذين يتوقعون المفردات والتراكيب الأساسية ويختارون كذلك طرائق التدريبات اللغوية التي يرون أنها كفيلة تطوير كفايات المتعلمين.

ولما كانت اللغة نظاما مؤلفا من مجموعة من الأنظمة الفرعية المتداخلة المتمثلة أساسا في الأصوات الوظيفية للغة ما، ثم نظام بناء الكلمات والجمل، فإن متعلم اللغة يتجه عادة إلى هذه الأنظمة مستهدفا إتقانها لإتقان نظام اللغة العام، ويبدو أن وحدات اللغة الوظيفية والممثلة في الأصوات محدودة في كل اللغات كما جاء عن "أندريه مارتينييه" (André Martini)، ورغم تفاوتها في التكرار فإنها أساسية ولا يمكن الاستغناء عن أي واحدة منها، ففي العربية مثلا ترتفع نسبة ورود الفونيم (م) بينها تقل احتمالية ورود الفونيم (ظ) في تعليم الكلمات

العربية، أما إذا تعلق الأمر بالمفردات فإن الأمر مختلف تماما فلا ينتظر أن يعرف ابن اللغة أكثر من جزء محدود جدا من كل المفردات الموجودة في اللغة، وعندما يستعمل اللغة فلا ينتظر أن يستعمل كل المفردات التي يعرفها، وهذه حقيقة يشير إليها أغلب المتخصصين في تعليم اللغات وتعلمها، أما قواعد اللغة فتأتي في مرتبة وسطى بين الأصوات والمفردات، ففيها أساسيات لا يمكن الاستغناء عنها، ولربما تعذر التفاهم اللغوي من دونها، بيد أنها تحوي أيضا كثيرا من القواعد الثانوية التي يقل ولربما يندر استعمالها، والتي يلتمس العذر فيها للمؤلف أو المعلم إذا ما تغافل عنها عامدا في تعليم اللغة لأبنائها أو لغيرهم.

والظاهر أن للباحثين في مجال تعليم اللغات معايير محددة في اختيار مفردات اللغة وقواعدها لتيسير عمليات التعلم والتعليم من أهمها: الشيوع (Frequency)، والمدى (Range)، والوفرة (Availability)، وقدرة الكلمات على الارتباط بغيرها (Coverage)، وكذا قابلية الكلمات للتعلم (Learnability).²⁸

والحق أن القوائم العربية والتي أعدت لتيسير تعليم العربية قد اتسمت في كثير منها بسمات الفردية على نحو ما فعل "رشدي خاطر"، و"بيلي" و"محمد قدري لطفي"، كما كانت هناك جهود جماعية في معاهد تعليم العربية لغير الناطقين بها من شاكلة ما فعل "عاقل"، و"لنداو"، و"عبد الرأجي"، ومن شاكلة ما ورد عن "معهد اللغة العربية" التابع لجامعة أم القرى الذي أعد "قائمة مكة" والتي كانت حصيلة لجملة من القوائم الأخيرة على نحو:

- قائمة الرياض.

- قائمة معهد الخرطوم الدولي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، وهي من وضع الهيئة الاستشارية للمغرب العربي.

- قائمة جامعة متشيجان والقاهرة الأمريكيتين وحملت اسم "القائمة المتدرجة لتعليم العربية".

- استبيان حول المفردات والمواقف والملاحج الثقافية في تعليم العربية لغير الناطقين بها من إعداد محمود فهدى حجازي، ورشدي أحمد طعيمة.²⁹

والحق أقول إننا لا نزال في حاجة إلى رصيد لغوي للعربية يكون على شاكلة الفرنسية الوظيفية وغيرها يستوفي في إعدادة مقومات البحث اللساني الممنهج ليقدم خدمة لا تضاهي لتعليمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، فمعرض اللغة العربية يشاكل ذاك الذي وضعه الفرنسي "روبيرت غاليسن" (R Galisson) وذلك بالرجوع إلى أهم الأغراض التي تعني مختلف المواقف الممكن وجودها بجملة من التوابع حول نواة قارة، فمركز البريد مثلا يرتبط بعدة توابع من صفات وأفعال، فيشكل مركز البريد إذ ذاك غرضا محددًا، وإذا كان بالإمكان تصور جل الأغراض التي تتولد من مركز البريد هذا، فمن الممكن أيضا تصور الأغراض التي تصدر عن قطاعات آخر من نحو: المصرف والفندق والمطعم والسيارة...وهلم جرا.³⁰

على أن إعداد هاته الشاكلة من القوائم سيشكل مرحلة أولى في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرحلة سيستعان بها للانطلاق في تكوين قاعدة أساسية يُنطلق منها في مراحل تالية لتحقيق غايات أكثر دقة وأكثر تخصصية.

تاسعا- التخطيط اللغوي وتكنولوجيا التعليم.

يشهد عالم اليوم ثورة معرفية كبرى وعولمة للثقافات، فقد غدا العالم قرية صغيرة، والفضل في كل هذا يعود إلى قدرة الشبكات العالمية للمعلومات والبيانات على الربط بين الأمم والبلدان المتباعدة، فقد أضحت الحصول على أية بيانات لا يتعدى كبسة زر لتحصل على كل ما يرضيك ويخدم حاجتك بل ويفوقها، والحق أقول إن عالم التعليم عموما وتعليم اللغات على الوجه الأخص سواء للناطقين بها من أهلها أو ممن يرومون تعلمها من الأجانب لا يمكن أن يكون في معزل عن هذا الخضم العالمي والثورة الالكترونية المعرفية التي تقدم أسير السبل وأكثرها فاعلية في تيسير تعليم اللغات، بدءا من تحديد الأهداف إلى اختيار البرامج وآليات التعليم وطرائقه وصولا إلى عمليات القياس والتقويم والاختبار، من أجل ذلك كان لزاما الاستفادة من كل تلك المعطيات في التخطيط الجيد لتعليم اللغة العربية لأبنائها أو لغيرهم ممن يرومون تعلمها، فما أحوج لغتنا العربية إلى مثل هاته الخبرات التي تقدم أكفأ السبل وأقلها تكلفة وأعلاها فائدة من أجل الوصول إلى أعلى غايات التعلم وأهدافه، فستتسم العملية التعليمية حينئذ بكثير من الوظيفية والمتعة والفائدة.

وقد عُدَّ التعليم الالكتروني مفهوما جديدا في عالم التربية والتعليم و"يشير هذا المصطلح إلى استخدام كافة الأوعية الالكترونية المتاحة من (شبكة المعلومات الدولية الانترنت، والفصول الافتراضية، والأقمار الصناعية، والإذاعة، والأفلام، والأقراص المدمجة، ومؤتمرات الفيديو...) في العملية التعليمية".³¹

ويعرفه "صالح التركي" بأنه: "مجموعة من العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والمعلومات إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات".³²

وتعد الشبكات العالمية للانترنت من أهم قنوات التعلم عن بعد، بحيث يمكن بث البرامج التعليمية، ووضع فصول افتراضية عبر تلك الشبكات، كما يمكن متابعة العملية التعليمية وإجراء الاختبارات الكترونيا عن بعد أيضا عبر تلك الشبكات، ومن المفيد أن ندرك أن هاته الشاكلة من المواقع التعليمية تبدو في الغالب غير متاحة لعامة الناس، فهي تقدم خدماتها للطلبة المسجلين في الدراسة وفقا لقواعد وضوابط محددة، بحيث يحدد لكل طالب اسم (مستخدم) "Username" بعينه، و(كلمة سر) "Password" خاصة به، ويبدو أن لهذا النوع من التعليم مميزات نوجزها في:

- يوفر بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم وخبرات التعلم، وبين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم ومثيله، كما يوفر عناصر المتعة في التعلم، فلا يغدو التعلم جامدا ولا مملا نتيجة لتنوع المثيرات.
- يركز على مجهود المتعلم في تعليم نفسه ذاتيا، كما يمكنه أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني)، أو داخل الفصل في مجموعة كبيرة.

- يتجاوز حدود الزمان والمكان، بحيث يستطيع المتعلم الحصول عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت 24 ساعة دوريا خلال اليوم أو الأسبوع.
- يوفر بيئة تعليمية آمنة بعيدا عن كل المخاطر التي يمكن أن تعترض المتعلم.
- يتيح للمتعلم التعلم دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع على التعلم المستمر طوال الحياة.
- يساعد على قياس مخرجات التعلم من خلال الاعتماد على وسائل الكترونية متنوعة كالاختبارات بأنواعها، وهي تمنح المتعلم شهادة معترفا بها.
- يتسم بسهولة تحيين المحتوى المعلوماتي وتحديثه بما يتناسب مع المتطلبات التربوية التعليمية، وذلك عبر شبكات المعلومات الدولية.³³

- خلاصة البحث:

إذا كان المقصود بالتخطيط تلك الجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي كما يشير إلى ذلك عدد من العلماء، فإن أحد أهدافه المهمة هو أن يعمل على زيادة عدد المتحدثين بلغة ما، من خلال تعزيز مكانتها في النظام التعليمي (تعلم أو تعليم)، ويدعى هذا النوع من - تخطيط الاكتساب، ويبدو أن من أهدافه أيضا تطوير الألفاظ وإعادة دراسة اللغة وفق مناهج علمية، وجعل اللغة جاهزة لان تستوعب عالم الرقمنة في الحواسيب، فيستفاد حينئذ من قدرات الحاسوب في معالجتها وصولا إلى تطويرها وتيسيرها للناطقين بها وبغيرها. وبالتخطيط الجيد نستطيع جعل اللغة أداة فاعلة للتعلم والتعليم، ولغة تستجيب لجميع متطلبات حياة أهلها، فتكون بذلك قادرة على تيسير عملية التفكير والإبداع، وجعل عملية تبادل المعلومات أسرع وأفضل. بيد أن عملية التخطيط لتعليم اللغة العربية لأهلها أو لغيرهم من الأجانب هي في حاجة إلى رعاية المواقف اللغوية الايجابية تجاه اللغة ذاتها لتشكل دافعا قويا لتجاوز صعوبات التعلم.

يضاف إلى ما ذكرنا فإن عملية التخطيط بحاجة أيضا إلى اختيار المحتويات والأنماط اللغوية الملائمة والمناسبة لأهداف التعليم وغاياته على أن تراعى فيها قواعد الشيوخ في استعمال اللغة وتعليم مفرداتها وقواعدها، ولا يضير التخطيط اللغوي لتعليم اللغة العربية شيئا إن اعتمد بقدر ما على تكنولوجيات التعليم المعاصرة كيما يكون أكثر متعة وأعلى فائدة وأسهل مسلكا.

- قائمة المراجع:

- 1- خالد الصقير، المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية تجاه اللغة المهرية والعربية دراسة إثنوغرافية، مجلة التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، السعودية، السنة الثانية، العدد الرابع، أبريل 2017.
- 2- رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح الفلاي، النشر العلمي والطبع جامعة الملك سعود، السعودية، ط 2000.

- 3- رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط 1432 هـ.
- 4- رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006.
- 5- روبيرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، الناشر مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، 2006.
- 6- جمال الدين بن منظور: لسان العرب، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1971.
- 7- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط4، 2004.
- 8- عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ط1، 2013.
- 9- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 2004.
- 10- ماهر إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، الناشر سلسلة الكتاب الجامعي العربي، القاهرة، 2009.
- 11- محمد أحمد العميرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل، عمان، الأردن، ط 2001.
- 12- محمود بن عبد الله المحمود وزكي أبو النصر البغدادي، تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي)، حولية الحرف العربي، منشورات جامعة طيبة، السعودية، العدد الأول أغسطس 2015.
- 13- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه-مداخله-طرائق تدريسه، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، ط 1985.
- 14- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح: محمد السعيد بسيوني، دار الكتاب الأصفياء، القاهرة، 1980.
- 15- لويس جان كالفي حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.
- 16- لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
- 17- ميشال زكريا، قضايا لسانية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993.

هوامش وإحالات المقال

- (1) شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط4، 2004، ص 244.
- (2) ينظر: روبيرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، الناشر مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، 2006، ص 70.
- (3) محمود بن عبد الله المحمود وزكي أبو النصر البغدادي، تخطيط المتن اللغوي في اللغة التركية (استقراء تاريخي)، حولية الحرف العربي، منشورات جامعة طيبة، السعودية، العدد الأول أغسطس 2015، ص 188.
- (4) ينظر: روبيرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 91، 92.
- (5) جمال الدين بن منظور: لسان العرب، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1971، 108/06.
- (6) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، تح: محمد السعيد بسيوني، دار الكتاب الأصفياء، القاهرة، 1980، 220/2.
- (7) لويس جان كالفي السياسات اللغوية، ص 11، 10.
- (8) لويس جان كالفي حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص 221.
- (10) ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 2004، ص 118، 119.

- (11) ينظر: ميشال زكريا، قضايا لسانية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993، ص 11، 13.
- (11) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ط1، 2013، ص 256، 258.
- (12) ينظر: لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص 62، 64.
- (13) لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص 54.
- (14) روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 129.
- (15) ينظر: روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 130.
- (16) ينظر: ميشال زكريا، قضايا لسانية تطبيقية، ص 12.
- (17) ينظر: لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص 56، 57.
- (18) ينظر: صالح بلعيد، اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 02.
- (19) ينظر: لويس جان كالفي، السياسات اللغوية، ص 58، 59.
- (20) روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 91.
- (21) رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح الفلاي، النشر العلمي والطبع جامعة الملك سعود، السعودية، ط 2000، ص 257.
- (22) خالد الصقير، المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية تجاه اللغة المهرية والعربية دراسة إثنوغرافية، مجلة التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، السعودية، السنة الثانية، العدد الرابع، أبريل 2017، ص 55.
- (23) ينظر: نفسه، ص 56، 57.
- (24) ينظر: رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص 259.
- (25) ينظر: رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006، ص 115، 116.
- (26) ينظر: رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، ص 85.
- (27) ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 120، 121، وينظر: رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، ص 117، وينظر: محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه-مداخله-طرائق تدريسه، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، ط 1985، ص 36، 41.
- (28) ينظر: محمد أحمد العمارة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل، عمان، الأردن، ط 2001، ص 87، 88، وينظر: رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ط 1432 هـ، ص 83، 85.
- (29) ينظر: رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص 80، 81.
- (30) ينظر: رضا الطيب الكشو، توظيف اللسانيات في تعليم اللغات، ص 82.
- (31) ماهر إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، الناشر سلسلة الكتاب الجامعي العربي، القاهرة، ط 2009، ص 308.
- (32) المرجع نفسه، ص 308.
- (33) ينظر: ماهر إسماعيل صبري، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، ص 310، 311.